جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.د. منى خليفة عبجل
طرائق تدريس التاريخ

التربية والأهداف التربوية

رسالة التربية تهدف إلى تثقيف العقل. وهو الهدف الأساس للتربية. ولهذا يطلق على الشخص الذي يقوم بترجمة هذا الهدف إلى سلوك(بالمربي) سواء كان معلما أو مدرسا أو أستاذا جامعيا لأنه الشخص الذي ينفذ الهدف التربوي. لذا يقول المربي السوفيتي (ماكارنكو): إن فقدان المربي خير من وجود المربي المحروم من التربية إما المربي الأمريكي (ديوي) فيقول: يجب إن يعرف كل مربي كرامة مهنته، انه خادم اجتماعي انفرد بحفظ النظام الاجتماعي الصحيح وتأمين النمو الاجتماعي.

التربيــة: إن المعنى الاصطلاحي للتربية يتقضي الاستدلال عليه بمعرفة الجذر اللغوي لهذه المفردة ، وما وضعت له في أصل اللغة وبعد الرجوع الى عدة معاجم وجدنا أن أهم المعاني التي ذكرها اللغويون هي كالآتي:

١ – الزيادة والنمو : كما في ربا يربو بمعنى زاد أو نما بدلالة قوله تعالى ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ**﴾(الروم/٣٩) أي لا ينمو وقوله تعالى ﴿ **فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾(الحج/٥) أي ونمت.

٢ – رب يرب ثل مد يمد ورب الشيء مالكه وسيده ومربيه ومنعمه ومقيمه (أي إصلاح الشيء وحفظه).

٣ – ربي يربى بمعنى نشأ وترعرع وطاب (أي النشأة والترعرع).

٤ – التغذية. ٥ – التعلم. ٦ – السياسة. ٧ – التكفل بأمور الصغير. ٨ – التأديب والتهذيب. ٩ – التزكية والتطير.

١٠ – الإرشاد والتوجيه.

ولعلماء الإسلام (القدامى والمعاصرين) أقوال في معنى التربية إذ قال :

أ – الإمام البيضاوي في تفسيره : الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة كقوله تعالى﴿ **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾(قريش/٣).

ب– الإمام الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام.

ج – الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه (كلمات في مبادئ الأخلاق) التربية تفعلة من ربا إذا زاد ونما فهي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية، والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته .

أما اصطلاحاً فتعني التربية : عملية منظمة هادفة ترمي الى إعداد الفرد لأن يحيا حياة سعيدة في المجتمع والبيئة والعصر الذي يعيش فيه بموجب برامج تحتوي على ما يلزم لتنمية قدرات الفرد العقلية والوجدانية والنفسحركية بشكل متوازن وفق عمليات التدريس والتعليم والتدريب لتزويد الفرد والخبرات المربية وفق حاجات الفرد والمجتمع ومتطلبات العصر.

وعرفها (الكبيسي) بأنها تنفيذ عملي لفلسفة التربية بتنشئة الفرد وتكونيه جسمياً وعقلياً ونفسياً وأخلاقياً في كل مرحلة من مراحل نموه حتى نهاية نضجه وكماله الإنساني. ومعنى قوله أن التربية انبثقت من فلسفة التربية، والأخيرة اشتقت من مظلة كبرى هي فلسفة المجتمع. فما المقصود بالفلسفة؟

فما المقصود بالفلسفة ؟

الفلسفة اصطلاح يوناني يتركب من لفظين : فيلا phyla وتعني حب، وسوفيا sophy تعني الحكمة وبذلك تكون الفلسفة حب الحكمة وتعرف الفلسفة: بأنها وجهة نظر شخصية موحدة تقوم بتوجيه سلوك الفرد وتفكيره أو هي طريقة الحياة التي يختارها الفرد لنفسه.

فلسفة المجتمع: تعني الحياة التي يختارها أو يفضلها المجتمع لنفسه معتمدا على معطيات التراث والحضارة والفكر والأدب والقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية الموجودة فيه.

فلسفة التربيـة: هـي مجموعـة الإجراءات التطبيقيـة للمبادئ والأفكار التـي يؤمن بها المجتمع ويتخذ منها طريقة للحياة . فهي تعد انعكاسا لفلسفة المجتمع ومنبثقة منه. والتربيـة تمثل العمل المتناسق الذي يهدف إلـى نقل المعرفة وتنمية القدرات وتحسين الأداء الإنساني فـي كافـة المجـالات وخـلال حيـاة الإنسـان كلهـا ، والفلسـفة هـي التـي تصوغ النظريات التي تحقق التربية وتطبيقاتها .

*** ما الشئ المشترك بين التربية والفلسفة ؟**

موضـوع التربيـة هـو الإنسـان، والإنسـان المحـور الأسـاس لموضـوعات الفلسـفة . وموضوع الفلسفة اكبر من موضوع التربية.

*** ما الوسائل التي يستخدمها كل منهما ؟**

وسيلة التربيـة عمليـة تطبيقيـة، إمـا وسيلة الفلسفة فهـي فكريـة تأمليـة، ووسـائل التربيـة أكثر من وسائل الفلسفة.

وبهذا نلحظ بأنهما فـي علاقة تفاعل مستمرة إذ إن الفلسفة بحاجـة إلـى التربيـة لتؤكد دورها كوسيلة تقوم بترجمـة ذلـك فـي شـكل عمـل تربـوي. والتربيـة فـي عملها لايمكنها السير بـلا أهداف محددة وهذه الأهداف تتم صياغتها وفق أسس فلسفية تستند الى اتجاه واضح ومحدد. وللعلاقة الوطيدة بين الفلسفة والتربية تنبثق الحركات التربوية أو الفلسفات التربوية.

وتعّرف الفلسفة التربويـة: بأنهـا ((وجهـات النظـر السـائدة فـي مجتمـع مـا وتتسم بالاتسـاق والتكامـل فيمـا يتعلـق بالقضـايا الأساسـية التـي تتعلـق بالتربيـة)) وهـي فـي النهايـة تعـد نتاجـا للثقافـة القوميـة ولاختياراتهـا العقائديـة والاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسية.

وبهذا أضحى من البديهي إن التباين فـي الفلسفات بين المجتمعات يؤدي إلـى تبـاين فـي نـوع التربيـة وأهدافها، والتـي تنفذ عن طريـق المنـهج وبهذا تختلـف المنـاهج بين الدول والمجتمعات من حيث الشكل والمنطق والمضمون فالمنهج فـي المجتمع الرأسمالي يختلف عنه فـي المجتمع الاشتراكي ويختلف عنه فـي المجتمع الإسلامي وهكذا.

إذن في ضوء ما ذ كر نلحظ إن التربية (عموما) تعني تعديل سلوك الإنسان ولهذا فهي تشدد على:-

١- تحديد الاهداف التربوية.

٢- اعداد برامج لتنمية القدرات المعرفية والوجدانية والفسحركية.

٣- الاستجابة لمتطلبات العصر وحاجات الفرد والمجتمع.

كيف تحقق التربية أهدافها؟ الجواب هو بوساطة المنهج لاحظ المخطط الآتي:
وينظر أرسطو للتربية فرعاً من السياسة لأن السياسة فن توجيه المجتمع، وهذا عمل التربية.

من الذي ينفذ المنهج ؟ ج / المدرس

ما العملية التي من خلالها ينفذ المنهج ؟ ج / التدريس

المنهج: هو مجموعة الخبرات والاتجاهات والميول التي تتيحها المؤسسة التعليمية لتنمية شخصية الأفراد في النواحي العقلية والوجدانية والنفسحركية ويتألف المنهج من مكونات متسلسلة متداخلة تحقق بمجملها التعلم والي يعني تعديل نسبي في سلوك المتعلم نتيجة الخبرة والممارسة والتدريب ومكونات المنهج هي (الأهداف التربوية، المحتوى، طرائق التدريس وأساليبه، الوسائل التعليمية، والتقويم).

الأهداف التربوية : المعنى اللغوي للهدف: جاء في لسان العرب أن الهدف يعني المرمى أما في القاموس المحيط نجد أن الغرض يعني الهدف الذي يرمى أليه. والهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ومنه يسمى الغرض الذي يرمي أليه هدفاً والغاية هي الفائدة المقصودة والمرمى هو مكان الرمي، والمقصود هو مكان القصد، ومعنى ذلك أن الهدف في مجمله يعني الغاية أو المرمى أو الغرض أو البغية أو القصد الذي نسعى أليه.

أما اصطلاحاً فالأهداف التربوية: تعني ما يريده المجتمع لنفسه فهي عبارات ترسم صورة ذلك المجتمع وتحدد نوع المواطن ومستوى الحياة فيه. وكانت الكثير من الأهداف التربوية وتعرضت لجدل وحوار كبير بين التربويين وربما جاء الجدل بسبب

كثرة المسميات الأجنبية لها مما دفع الكثير منهم الى تحديد المفاهيم تحديداً دقيقاً إذ أن النشاط الأساسي للتربية يتركز في محاولة تغيير الأفراد الى الأفضل. لذا فلابد لأي برنامج تعليمي أن تكون له أهداف واضحة لأن الهدف هو الذي يرسم معالم الطريق للعملية التربوية بأسرها. وقال (جون ديوي) إن الهدف يدل على نتيجة أي عمل طبيعي على مستوى الوعي أي أنه ينظر للهدف بعده نتيجة العمل الذي يؤديه فرد ما وهو بكامل وعيه. فالهدف هو وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرات تعليمية. فالهدف والسلوك وجهان لعملة واحدة فالهدف مرتبط بالسلوك والسلوك يتبع الهدف.

أهمية تحديد الأهداف:

لتحديد الأهداف أهمية في:

* رسم الخطط التعليمية. * اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية.

* تنسيق الجهود وتضافرها. * اختيار أدوات التقويم المناسب.

من يضع الأهداف؟

في كل قطر من الأقطار تكتب الأهداف من قبل جماعات متخصصة ذات أطلاع واسع وثقافة عالية (علماء ومربون وفلاسفة) وتتضافر جهودهم مع علماء العلوم الاجتماعية ((علم الاجتماع، علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، وعلم التاريخ، وعلم الجغرافيا، وعلم النفس وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد)) وتتظافر جهودهم مع علماء الطب، والبيئة، والكيمياء. إذ يتم ترتيب قوائم بالقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع وتحدد الأهداف ويتم عن طريق قادة فكر ومثقفين وهيئة رسمية توازن بين تطلعات المجتمع وحاجاته.